

مدارات
مطالعة بالنيابة عن شهيد الحق خميس العبيدي 20
رأي
سورية: حيث لا يكتشف الفساد الا بعد انشقاقه! 21

عناق عباس الحميم لأولرت

عبد الباري عطوان

يصعب علينا ان نفهم هذه الحفاوة العربية غير المألوفة بيهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي، فقد استقبله الرئيس المصري حسني مبارك هاشا باشأ في شرم الشيخ وكصديق عزيز، ودعاها العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني مرتين في اقل من عشرة ايام لزيارة بلاده، واشبهه الرئيس الفلسطيني محمود عباس عناقا حارا وحميما وكأنه شقيق عزيز عليه لم يره منذ نصف قرن.

ماذا قدم اولمرت للعرب، ولللسطينيين، حتى يستحق كل هذا الاحترام والتكريم والحفاوة من قبل زعمائهم، والفلسطينيين منهم على وجه الخصوص؟

اولمرت ذهب الى البتراء لتلبية لدعوة العاهل الاردني لحضور مؤتمر للنازئين بجائزة نوبل، ولكن الهدف الحقيقي هو توفير الغطاء للقاء السيد عباس امام كاميرات التلفزة، في وقت ما زالت دماء شهداء مجازر غزة التي ارتكبتها قواته، ساخنة تطلب النار والانتقام. وما زالت اصداه عويل الطفلة هدى غالية التي مزقت القذائف الاسرائيلية اجساد اسرتها تردد في صدى المعجزة لعلها على اسرتها.

ككيف يعانق السيد عباس هذه الطفلة متأثرا وتغورق عيناه بالدموع ويعلن تبنيه لها، ثم يعانق وحميما اكبر اولمرت وبعد ايام معدودة، ايهما تصدق عناق الطفلة هدى ام اولمرت؟

الصورة لا تكذب، وعناق عباس لا اولمرت كان اكثر حميما وصدقا من عناقه للطفلة هدى، وهو عناق يكشف عن صداقة متأصلة، وشوق الحبين.

اولمرت استمتع بالعناق، ولكنه، اي العناق الحار، لم يدعه، او يثنيه عن ثوابته، فقد حرص على التأكد، امام مضيفيه العرب، انه سيواصل هجمات جيشه العسكرية لتصفية الارهابيين حتى لو كان الثمن قتل الابرياء.

هذه المبالغة في الحفاوة برئيس الوزراء الاسرائيلي تذكرنا بقصة زوج غيور وزوجة جميلة، كانا يقطعان الصحراء بسيارتهما عندما خرج عليهما لص مسلح، سلب كل ما في جعبتهما من اموال ومجوهرات، ولكنه عندما رأى جمال المرأة وملاحة وجهها طلب مضاجعتها والاسيقتلها في الحال.

المرأة رفضت التهديد، وفضلت الموت على الاستسلام والتفريط بشرفها وعفتها، ولكن زوجها، وبعد ان رأى الشر في عيني اللص، وادرك جدية تهديداته، توسل اليها ان تتحلى بالبروة، والرضوخ لمطالب اللص، اناذا لحياتها، فهو زوجها الذي يأمرها، وعليها واجب الطاعة، ثم انهما في الصحراء ولا احد سويهما الذي يصحمله. الزوجة رفضت لتوسلات الزوج «الواقعي»، وبعد ان نال اللص ما اراد، غادر المكان واختفى عن الانظار، واستقل الزوجان سيارتهما صامتين. وعندما وصلا الى بر الأمان، استل الزوج الغيور سكيناً وجمع على زوجته يريد ذبحها.. فاستغربت فغلته هذه وقالت له انها فعلت ما فعلت استجابة لتضرعاته، ولإنقاذ حياته قبل حياتها، فلماذا يريد ذبحها.. هانرا الرجل غاضباً: انا طلبت منك ان تضاجيه فقط ولكن لماذا كل هذا «الغنج» الزائد الفاضح. نفهم ان هناك املاات واوامر امريكية تطلب بعض الزعماء العرب باحتضان اولمرت، والتطبيع معه، وهم لا يستطيعون رفضها، ولكن ما لا نفهمه كل هذه المبالغة في الاحتفاء به، وبهذه الطريقة المستغزة للمشاعر، وهو الذي ابتلع القدس الشرقية عندما كان محافظا لها، وطمس هويتها العربية والاسلامية، وكان شريكا لشارون في كل مجازره، وعندما انعطب واصل الطريق نفسه.

منظر السيد عباس وهو «يهجم» على اولمرت متلفها حاضنا، معانقا، مقبلا ومرتباً على كتفيه وظهره بشكل امانة غير مسبوقة، لانه يمثل هذا التهافت المبتذل بيارك عملياً كل المجازر التي يرتكبها الجيش الاسرائيلي ويشجع على المزيد ويقدم اولمرت الى العالم وكأنه صديق حميم للشعب الفلسطيني ورسول سلام ومحبة وليس كقاتل مجرم قتل تسعة اطفال في ايام معدودة.

الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي اشتهر على مستوى العالم بعناقه المبالغ فيه للزعماء العرب وغير العرب، بل ولكل زائر او مضيف مهما علا و تدنى شأنه وكان عباس نفسه من اكبر متقدي هذا السلوك، لم يقدم على هذه الخطيئة، ولم يعانق مسؤولاً ولا اسرائيلياً واحدا حتى استشهاده سمسوما.

ليست بهذه الطرق المهينة المذلة استعاد الحقوق المغتصبة، ولم نر قائداً لأي حركة تحرير في العالم، وما اكثرها، على مر الحقبة الاستعمارية الطويلة، يعانق مستعمراً بريطانيا او فرنسا او بلجيكيًا، بل رأيناهم يفاوضون وهم في أعلى درجات الكبرياء والأفنة، ويقبضون خطوطهم وتحركاتهم بكل دقة، ويرتقون الى مستوى تضحيات شهدائهم، ويكفي التذكير بان السيد فاروق الشرع وزير خارجيه سورية حرص وعلى مدى اسبوعين في اثناء لقائه مع يهود باراك في ميريلاند الامريكية ان لا يصافح مسؤولاً اسرائيلياً واحداً.

اولمرت ما زال يعدو للشعب الفلسطيني يحتل ارضه، ويقتل اطفاله، ويرمل نساءه ويصادر اراضي، ويجب ان يعامل على هذا الاساس من قبل كل مواطن فلسطيني وعربي ومسلم. الانسان السوي لا يعانق عدوه، وربما يصفحه ولكن بعد توقيع اتفاق سلام عادل. ومن المؤسف اننا نصافح ونعانق حتى قبل ان تبدأ المفاوضات ناهيك عن نجاحها.

السيد عباس تجاوز كل الخطوط الاخلاقية الحمراء، ولم يتصرف كقائد لشعب مقاوم وانما كتابع يستجدي العطف والشفقة، ويتذلل طلباً للمغفرة والرضا، وهذه ليست من صفات القادة الاحرار والمناضلين المستعدين للتضحية بأرواحهم من اجل كرامة شعوبهم.

لم نفاجأ بمثل هذا المسلك المشين للسيد عباس، فقد كان رأينا في سلبيا منذ ان طعن الانتفاضة الفلسطينية في مقتل بهندسته لاتفاقات اوسلو، وكان الاساءات للمقاومة الفلسطينية وشرفائها ومقاتليها، عندما وصف العمليات الاستشهادية بـ«الحقيرة»، وتباكى على معاناة اليهود على مر تاريخهم في خطابه في قمة العقبة عندما قيل ان يكون بديلا امريكيا -اسرائيليا لرئيسه ياسر عرفات، ولم يتطرق بكلمة واحدة للشعب الفلسطيني ومعاناته.

حركة «فتح» التي قادت النضال الفلسطيني على مدى اربعين عاما، وقدمت آلاف الشهداء وما زالت، تستحق قيادة افضل من السيد عباس والجوقة التي تلفت حوله، وتزين له التفريط بالثوابت، والارتماة تحت اقدام اولمرت لاستعادة امجاد الفساد الغابرة، هذه الحركة يجب ان تقول كلمتها، وان تقدم مصلحة الوطن على المصلحة التنظيمية الضيقة في هذا المنعطف الاخطر في تاريخ القضية الفلسطينية. فقد بلغ «الغنج» مداه وفاق كل الحدود.

نفايات العاصمة تحتضن جثة مؤذن جامع وولده حكومة المالكي تدرس عفوا شاملا وصفقة مع المقاومة مقتل 5 امريكيين وعشرات العراقيين ببغداد والبصرة



عراقيون يجمعون اشلاء ضحايا عملية انتحارية في البصرة الجمعة (رويترز)

طارق عزيز: لم تثبت علي أية تهمة ضابط امريكي شاب يتمرد على اوامر قيادته رافضا التوجه الى العراق

● قال طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء السابق انه يطلب بالإفراج عنه كونه «بريئا»، من التهم التي وجهتها اليه المحكمة المكلفة بحماكة القيادة العراقية. وقال في رسالة وجهها اليه الرأي العام عبر محاميه يدعي عزت عارف انه «اناء لمسلمات الاستجواب التي قامت بها القوات الامريكية والحامون الاجانب والسلطات العراقية وقضاة المحكمة الجنائية خلال عامي 2003 و2004 لم توجه (الي) تهم محددة وانما اسئلة اجبت عليها، واستطرد ووجه الي القاضي رائد جوشي تهمة القتل الجماعي، ولم تثبت، ثم وجهت الي تهمة اعدام الرفاق في حزب البعث عام 1979 ولم تثبت، تبعها تهمة القتل الجماعي عام 1991 في المحافظات الجنوبية واسقلت التهمة». وتابع «وجهت لي تهمة هدر الاموال العامة وجرى التحقيق معي عراقيا وعربيا ولم يثبت ضدي شي، ولم احل على المحكمة كمتهم.

زاد «والآن توجه الي تهمة المشاركة بغزو الكويت، وفعلاتم استجوابي الاثني الماضي على رغم ان الحرب العراقية -الكويتية عولجت بقرارات مجلس الامن الدولي بعد الانسحاب من الكويت وغدت ببغداد كل القرارات. لذلك لا اساس قانونياً لقاعة هذه القضية».

بغداد - «القدس العربي» من ضياء السامرائي:

كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية عن خطة قالت ان الحكومة العراقية تعدها، وتهدف لانهاء القاسومة واقناع القتلتين في الثلث السني بالتعاون مع الحكومة مقابل عفو عام. وأشارت الصحيفة الي ان الخطة التي اطلق عليها «خطة السلام» تتضمن 28 نقطة تهدف لتحقيق الصالحة الوطنية ودمج جماعات المقاتلين في العملية السياسية والعفو العام، وتتضمن الخطة وعدا بالتصدي لكل اشكال انتهاكات حقوق الانسان التي قامت بها جماعات مرتبطة باحزاب سياسية في الحكومة. وتشمل الخطة ايضا مراجعة لسياسة «اجنشات البعث» التي اعلن عنها الحاكم الامريكي للعراق بول بريمر في صيف عام 2003. من جهة اخرى انفجر الوضع الأمني الجمعة في عدد من المدن العراقية بينها بغداد والبصرة ويعقوبة حيث قتل عشرات الأشخاص، كما اعلن الجيش الامريكي مقتل خمسة من جنوده. وفي انفجار عبوة ناسفة قبالة مسجد ببغوبة في بلدة هيب شرق بغداد، قتل 12 مسلحا وجرح 16 آخرون، وقالت مصادر محلية ان عبوة ناسفة انفجرت اثناء خروج المصلين من مسجد للسنة في بلدة هيب شرق بغداد، قتل 10 اشخاص واصيب 18 اخرون الجمعة في انفجار سيارة مفخخة بمدينة البصرة كبرى مدن الجنوب العراقي.

من جهة اخرى قام مسلحون من فرق الموت باغتيال الشيخ سعد ابراهيم مؤذن مسجد الرحمانية بمدينة الشلعة مع ولده بعد اختطافه من مسجده، وقال مصدر طبي، ان جثتي المؤذن وولده وجدتا في احد الاماكن الخسصة للقبائبات، وقد ظهرو عليهما آثار تعذيب.

وعلى صعيد متصل لقي خمسة جنود امريكيين من قوات المارينز مصرعهم في العراق، وقال الجيش الامريكي في بيان مساء الجمعة ان «اثنين من جنوده قتل في ساعة مبكرة من صباح الجمعة عندما اصطدمت سيارة كانا يستقلانها بقنبلة موضوعة على جانب الطريق جنوب شرق بغداد»، وكان الجيش الامريكي اعلن في وقت سابق ان اثنين اخرين من مشاة البحرية قتلوا في عمليات عسكرية في العراق.

كما اعلن ان «جثتي توفى في حادث غير عسكري مساء الاربعا» من دون ان يوضح ملاعبات الوفا. (تفاصيل ص 3)

سجار بين اسرى من فتح والجهاد اثر تعرض الأخيرين لشخص الرئيس عباس

● تيب ابيب -يو بي آي: قال مصدر فلسطيني محمود عباس. وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان الاسرى الفلسطينيين في السجن شقة الاسرائيلي الواقع شمال شرق مدينة جنين الجمعة في اعقاب مهاجمة أحد الاسرى الفلسطينيين من الجهاد الاسلامي خلال خطبة الجمعة الرئيس الفلسطيني على خلفية اللقاء الذي جمعه الخميس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي يهود اولمرت. وعقد عباس والاربعة» من دون ان يوضح غير رسمي على هامش مؤتمر

بعد تبادل اطلاق نار استمر لنحو ثلاث ساعات مقتل 6 مسلحين وشرطي في اشتباك في العاصمة السعودية

الرئيس - من سلطان الفهد:

قال مسؤولون سعوديون ان ستة متشددين يشتبه بان لهم صلات بتنظيم القاعدة وشربيا قتلوا في تبادل لاطلاق النار في العاصمة السعودية الرياض في وقت مبكر من صباح الجمعة بعد ان طوقت الشرطة منزلهم لمنع هجوم وشيك.

وحلقت طائرات الهليكوبتر فوق المنطقة فيما طوقت الشرطة الحي السكني الراقي الذي وقع فيه تبادل لاطلاق النار. واصيب متشدد سابع بجروح اثناء محاولته الهروب واعتقل.

وتكرت مصادر امنية ان الشرطة كانت تراقب المجموعة ملوأة بالطعام ثم يعاونون الإبتعاد مرة أخرى بسياراتهم.

ويصر المرشحون على ان الناس لا ياتون من اجل الطعام وانما للاستماع الى خطب لكافة الفساد الاداري وادخال اصلاحات انتخابية. وقالت سيده الامعلا شيفعة الغانم التي تلقت تعليمها في الولايات المتحدة لـ«رويترز» في اجتماع تنظمه في منطقة قرطبة «الطعام ليس ضروريا ولكن لم لا يكون موجودا».

واضافت «ما قدمناه هذه الليلة لم يكن شيئا مذهباً بأي حال.. تعجلنا بعض للوصول الى قلوب الناخبين من خلال بطونهم».

اوزي وشاورما وفواكه وحلوى مستوردة.. و«المنسف» يتسيد قائمة الطعام في المناطق القبلية سغاء الولائم في الحملات الانتخابية الكويتية للوصول الى قلوب المقترعين من خلال بطونهم

تشوب الانتخابات مرة أخرى، وتكتب منى الفزعي في صحيفة (الكويت تايمز) «الطعام هو جزء أساسي في المناسبة في نهاية الامسية. لكي يعود الناس الى منازلهم سعداء ممتلئي البطون».

واضافت «المعم الفم تستحي العين.. هي عبارة محلية تعني انك اذا اطعمت شخصا سيخجل من ان يخذلك.. كل المرشحين يريدون منك شيئا واحدا... ان تصوت لهم».

وخلال تجمع انتخابي في منطقة بيان نظم لصالح وزير سابق شوهد عمال المطاعم يحملون صواني عليها زجاجات مياه معدنية واكواب الشاي والمصائر الطازجة يطوفون بها على حشد يستمع الى المرشح الذي يقوم بشرح رؤيته في مستقبل الكويت. بعد ذلك قسد مئات من الرجال والنساء الى اقسام منفصلة في خيام مكيفة الهواء حيث كانت بانتظارهم وليعة من اطباق لحم الاغنام (الاوزي) والارز والسلطات والفواكه المستوردة والحلوى. يتكرر هذا المشهد في أنحاء الكويت حيث تهدي أضواء المصابيح

الكويت - من هيثم حدادين:

لا يفكر الكويتيون في من سيمحتونه اصواتهم في الانتخابات البرلمانية المقررة الشهر الجاري بطون خاوية.

ويحاول أكثر من 300 مرشح لخوض الانتخابات المقررة في 29 حزيران (يونيو) جذب الناخبين بتجمعات انتخابية جيدة التنظيم ولوحدات كبيرة تنتشر بالشوارع تحمل وجوها باسمه ومكبرات صوت تنطق منها غير نارية.

غير ان الولائم المسخية التي يدعي لها الناخبون بعد ذلك هي ما يحدث تأثيرا حقا. انها حملة انتخابية على الطريقة الكويتية تعنى المطاعم في أنحاء الامارة الشرية المنتجة للفظ طوال فترة ما قبل انتخابات البرلمان الجديد.

وقال ناصر محمد وهو صاحب مطعم يتلقى في الوقت الحالي من مرشحين مناطق مجاورة طلبيات كل ليلة يتكون كل منها من ثلاث شطائر (شاورمة) كبيرة يبلغ سعر القطعة 50 دينارا كويتيا (170 دولارا) يفضل موسم الانتخابات وكأس العالم انخفض عدد العملاء المباشرين غير ان خدمة التوصيل الخارجي عالية.

وعلى غرار مناطق أخرى في الشرق الاوسط يلعب الطعام دورا رئيسيا في الحياة الاجتماعية بالكويت في اطار تقليد حسن الضيافة ولذلك فمن شبه المستحيل ان تحضر حدثا ما يلخو من الطعام في أي يوم من الايام.

وتنوه جميع الدعوات للمشاركة في يقولون ان المناب المترفة التي تعد وراءها خيوط وسط مزاعم بشراء الاصوات ومخالفات أخرى يقول البعض انها قد